الجامعة الاميركية

كلمة في المأدبة التي اقيمت لخريجي الجامعة الاميركية يوم الاربعاء ٢٠ حزيران (يونيو) سنة ١٩٢٢

ان هذا المقام الجليل بالحضور رهيب بما تعيه هذه الصدور مقدس بالضحايا من مجهود وذكاء واخلاص على مذبح حب الخير العام لا بحرق البخور ونحر الانعام هنا اشتعلت العليقة ذكاء هنا سقطت الهياكل التي كانت تكنها ارواح مؤسسي هذا البناء

تلك الارواح الصالحة المرفرفة فوق رؤوسنا الآن اكسبت هذا المقام ما نشعر به من الخشوع والاحترام

فسلام طيب الى روحك يا داتيال بس ويا كرنيليوس فان ديك ويا جورج بوست ويا يوحنا ورتبات بل اذكى تحية واطيب سلام

بالأمس كان المصريون القدماء يشيدون الهياكل ويبنون القبور ويقيمون الاهرام العظيمة لدفن موتاهم وحفظ بقاياهم

اما الطيبو الذكر الذين اسسوا هذه الاهرام المعنوية فقد آثروا الحياة على الرفات. اولئك اهتموا بالجسوم البالية وهؤلاء سعوا الى انارة الاذهان وتوسيع دائرة المواهب الفطرية والقوى العقلية. اولئك سخروا الانسان وأثقلوا كاهله بنير الرق والعبودية وهؤلاء نشروا المعارف وعلموا الحرية. اولئك سقوا الانسان كؤوس الذل وساموه الخسف والظلم وهؤلاء عاملوه بالقسط وعلموه البر. اولئك مفسرو احلام وخدمة اوثان واصنام وهؤلاء خدمة الحق والنور وهداة الانام

من هنا انبثق نور المعرفة في هذه البلاد من هنا انتشر ذلك المبدأ الشريف مبدأ الحق والمساواة ذلك المبدأ الذي يعمل اليوم بكل ما اوتيه من قوة وحزم على تقويض الاركان العتيقة اركان الجهل والظلم والرذيلة التي عاشت قيوداً في اعناق الاقدمين. ذلك المبدأ الشريف العامل على صيانة الوديعة التي تضمها الايام في عنق الآباء كي لا يرث الابناء من بعدهم الذل والعار. هذه هي الثمار الشهية التي تجنيها بلادنا من الجامعة الاميركية فاهتفوا معي جميعاً لتحيا الجامعة الاميركية وليحيا اساتذتها الكرام

بيروت اثناسيوس صيقلي